



برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية_3 \ قسم الأبحاث والدراسات

الاستيطان الإسرائيلي في قلب مدينة الخليل

إعداد:

خولة ناصر الشرباتي

إشراف:

الدكتور عماد الصّعيدي

قُدِّم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية

لعام 2016 \ 2017

15 \ 4 \ 201

أكاديمية دراسات اللاجئين

برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية 3١

قسم الأبحاث والدراسات

تَعَهَّد

تتعهد الباحثة بأن هذا البحث لم يسبق نشره لدى أي جهة أخرى و أنه من حق أكاديمية دراسات اللاجئين التصرف بالبحث مع حفظ حق الباحثة

اسم الباحثة: خولة ناصر الشرباتي

عنوان البحث: الاستيطان الإسرائيلي في قلب مدينة الخليل

العنوان البريدي للباحث: khawlasharabati@yahoo.com

التاريخ: 2017\4\15

التوقيع:



شُكْرٌ وَعِرْفَان

الشكر أولاً وقبل كل شيء لله تعالى أن يسر لي سبل تقديم هذا البحث رغم كل المعوقات والتحديات.

والشكر كل الشكر لهذا الصرح التعليمي المميز (أكاديمية دراسات اللاجئين) وكل القائمين عليها والساهرين لأجل إيصال المعلومة بكل شفافية وبيادية من خلال تنسيقهم مع محاضرين عظماء أثروا هدفهم. ولا أستطيع إغفال دور مدير الأكاديمية: د. محمد ياسر عمرو، ومنسق برامجها العام: أ. سامر أبو سيف فلهما مني كل الشكر والتقدير والإحترام.

وشكراً للدكتور عماد صعيدي، والأستاذ وائل حريز مشرفاً بحثي لمساعدتهما لي رغم تقصيري في التواصل معهما.

والشكر موصول إلى زوجي العزيز: أسامة الجعبة الذي كان ولا يزال دعمه المتواصل ومساعداته العظيمة هي أكبر عون لي لتحقيق إنجازاتي ومن ضمنها بحثي هذا.

ولا يفوتني أيضاً أن أشكر أختي نافذة من مليزيا _ التي تستعد للحصول على درجة الدكتوراة في الأدب العربي _ لمساعدتها لي في ترتيب وتنسيق بحثي.

الفهرس:

الصفحة	الموضوع
4	المخلص
5	المقدمة
7	مصطلحات هامة
10	خطة البحث
12	الفصل الاول: الوجود اليهودي في مدينة الخليل
12	المبحث الأول: الوجود اليهودي قبل الاحتلال عام 1967م.
14	المبحث الثاني: الوجود اليهودي بعد حرب 1967م.
16	المبحث الثالث: الوجود اليهودي بعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1993م.
18	الفصل الثاني: أثر الاستيطان على البلدة القديمة في مدينة الخليل.
18	المبحث الأول: أثر الاستيطان اقتصاديًا.
19	المبحث الثاني: أثر الاستيطان اجتماعيًا.
21	المبحث الثالث: أثر الاستيطان أمنياً.
23	الفصل الثالث: الوضع القانوني لمدينة الخليل.
23	المبحث الأول: الاستيطان في القانون الدولي.
24	المبحث الثاني: بروتوكول الخليل وتداعياته.
25	المبحث الثالث: واقع مجابهة ومحاربة الاحتلال.
27	الفصل الرابع: تداعيات الاستيطان في قلب مدينة الخليل.
27	المبحث الأول: مجزرة الحرم الإبراهيمي 1994م.
29	المبحث الثاني: إغلاق شارع الشهداء.
32	المبحث الثالث: تقسيم المدينة.
34	الخاتمة\التوصيات.
35	المراجع

ملخص البحث

تعتبر مدينة الخليل من أقدم مدن فلسطين وأعرقتها وكانت على مر العصور مطمعا للغزاة والمستعمرين وأخرها كان الاحتلال اليهودي الصهيوني. تأتي أهمية مدينة الخليل في هذا المجال كونها المدينة الوحيدة بعد القدس التي تحوي بؤر استعمارية إسرائيلية في قلب المدينة، حيث يوجد بها حوالي 500 مستوطناً إسرائيلياً يتوزعون على أربعة بؤر استيطانية في منطقة البلدة القديمة في الخليل موصولين بطريق خاص وآمن مع مستعمرة كريات أربع_ أكبر وأقدم المستوطنات القائمة على أراضي مدينة الخليل_ بالمقارنة مع عشرين ألف فلسطيني يقطنون نفس المنطقة، هذا التواجد الإسرائيلي في قلب المدينة أدى إلى هجرة أكثر من نصف السكان الفلسطينيين من هذه المنطقة إلى أجزاء أخرى من المدينة.

وتأتي أهمية هذا البحث لقلّة المراجع التي تناولت (الاستيطان اليهودي في قلب مدينة الخليل) وقد استخلصت الباحثة أنه على مر الزمن كان هناك تواجد لليهود بشكل عادي ومرحب به ويعيشون بسلام مع سكانها الأصليين حتى أحداث البراق 1929م. وقد زاد الوضع سوءاً مع بداية الاحتلال عام 1967م لبدأ الاستيطان الحقيقي المبني على الإحلال وإلغاء الآخر، وبعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية واتفاقية أوسلو 1993م ثم بروتوكول الخليل 1995م تم تقسيم المدينة تقسيماً مكانياً لاغياً وجود السكان الأصليين وتم شطر المدينة إلى شطرين متباينين، ضاربين بجهود المفاوضات عرض الحائط، مما أثر سلباً على الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، والأمنية لسكان مدينة الخليل، والشروع بتهويد البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي الشريف.

المقدمة

نبذة عن مدينة الخليل عبر العصور:

اختلفت حدود مدينة الخليل باختلاف العصور والأيام، فأقدم تحديدٍ عثر عليه كان في عصر الرومان نحو

400م وكانت حينذاك تدعى حبرون chaperon: البلدة القديمة، حرماها: بيت ابراهيم، ترينتس

terpinthus وهي ما تسمى رامة الخليل الان، وبثنيم pethennim وتسمى بيت عينون الآن.

وفي صدر الاسلام كانت الخليل قريةً متواضعةً من أعمال بيت جبرين، وبعد حروب الفرنجة ضمت

إلى غزة¹.

حدود مدينة الخليل: من الشمال: القدس والرملة، من الشرق: البحر الميت، من الجنوب: بئر السبع، ومن

الغرب: غزة.

ففي العصر العثماني كانت تضم الخليل 62 قرية ومزرعة، وفي اواخر العهد البريطاني اصبحت تضم 35

قرية و159 مزرعة وقبيلتان هما: الجهالين والكنعانيين، وبعد نكسة 1948م أصبحت تسمى لواء الخليل ثم

محافظة الخليل وضمت القرى التي نجت من اعتداء اليهود وهي 19 قرية و94 مزرعة².

مساحة مدينة الخليل: كانت مساحة الخليل حتى 1945م = 2076، 185 كم²، تسرب منها 0.3%

لليهود وبعد نكبة 1967م استولى اليهود على ما مجموعه 967 كم² لتصبح مساحة مدينة الخليل فقط

1100 كم²³.

¹- الدبّاع، مصطفى مراد (1973) بلادنا فلسطين، ج5، القسم الثاني، دار الطليعة: بيروت، ص10.

²- مصدر سابق(1)، ص10.

³- مصدر سابق(1)، ص11.

الخليل في الوجود اليهودي مدينة توراتية مقدسة، هي مدينة الآباء فيها يرقد إبراهيم الخليل الذي يعتبر يهودياً في العرف التوراتي، وفيها قبور جميع آبائهم اللاحقين بعد إبراهيم، وهي المكان الذي اشترى فيه إبراهيم أول قطعة أرض في أرض فلسطين (إسرائيل)؛ مغارة المكفيله وحقلها، لهذا كانت الخليل وما تزال لليهود في (إسرائيل) وخارجها قطعة من حلمهم التوراتي وهو ما نلمسه بوضوح في التصريحات المكثفة لكبار حاخاماتها وساستها ومسؤولي الصف الأول في حكوماتها المتعاقبة الذين يتبارون في إظهار مهاراتهم لتعميم وترسيخ هذا الحلم وإيقاظ كل يهودي نائم في نفوس المستوطنين الصهاينة بدعوتهم إلى العودة إلى الخليل كواحدة من أقدم مدن (إسرائيل) اليهودية و جزء من الوطن اليهودي التقليدي وكمك استراتيجي يهودي، واستيطان المدينة هو استيطان ميراثي لليهود منذ 2700 عام والعودة إليها هي عودة إلى (حبرون) مدينة الآباء مدينة الملك داوود وإلى أجواء التوراة الأولى، ولو دققنا في تاريخ اليهود في الخليل نجد أنه يعود إلى القرنين الخامس عشر و السادس عشر عندما فر اليهود من الاضطهاد الاوروبي واستقبلتهم الامبراطورية العثمانية وتوزعوا في أرجائها من اسطنبول وحلب ودمشق وبيروت ومصر إلى فلسطين وكان من نصيب مدينة الخليل ما كان من نصيب المدن الفلسطينية الأخرى إذ سكنت فيها جالية يهودية صغيرة قدمت من إسبانيا وحظيت بمعاملة حسنة من السكان العرب وسمحوا لها بالعيش والسكن والتجارة وأجاروها خير جيرة بل وأجروها قطعة من أرض أوقاف تميم الداري بأجرة سنوية لتتخذها مقبرة لأمواتها⁴.

وبعد احتلال المدينة 1968م مباشرة بدأ التعامل يأخذ مجرى مختلفاً و بدأت مشاعر الكراهية ورفض الآخر تظهر أكثر، وبدأت خطوات ممنهجة ومدروسة تتجلى من قبل المحتل، و بدأت البؤر الاستيطانية تنتشر في قلب المدينة لتتشابك معاً وتبتلع قلب المدينة وتشطرها قسمين.

⁴ - العملة، عمرو محمد يوسف (د.ت) الخليل في مواجهة الحقد الصهيوني الأسود، ص1، 6، 7، بتصريف.

مصطلحات هامة

البؤرة الاستيطانية (مأحز):

وهي نقطة استراتيجية يحتلها الجيش الإسرائيلي ويسيطر عليها وعندما يتم إسكانها بالمدينين تتحول إلى "مستوطنة مجتمعية" أي "بيشوف كهيلاتي".

وإن كل بؤرة استيطانية أُقيمت كانت على مسافة قريبة من مستوطنة قائمة، وليس بالضرورة أن يكون اسمها قريباً منه أو مختلفاً عنه، لذلك فإن كل بؤرة استيطانية ارتبطت بمستوطنة أم لرعايتها ولتصبح امتداداً لها في المستقبل أو مستوطنة منفصلة عنها⁵.

أهداف البؤر الاستيطانية:

- هدف سياسي لتهويد المنطقة عن طريق مصادرة الاراضي والاستيلاء عليها، واقامة المستوطنات والبؤر الاستيطانية.
- تحويل هذه البؤر الاستيطانية في حال توفر الظروف البشرية والمادية إلى مستوطنات.
- زيادة عدد سكان المستوطنات لتغيير الوضع الديموغرافي في الاراضي العربية.
- تضيق الخناق على التجمعات السكانية العربية ومحاصرتها.
- السيطرة على التلال والمرتفعات في الأراضي المحتلة وتحكم المستوطنين في الطرق والمواصلات والموارد الاقتصادية، بالاضافة إلى سيطرتهم على مصادر المياه⁶.

مستوطنة مجتمعية (بيشوف كهيلاتي):

⁵- الفيق، عبد الرحمن عبد العزيز (2010) سياسة الاستيطان الإسرائيلي 1967_2006، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ص 21.

⁶- سابق(5)، ص21.

يشرف على إقامة هذه المستوطنات (المنظمة الصهيونية العالمية)، وهي مستوطنة تعاونية غير زراعية، ويعمل عمالها خارج المستوطنة، وعدد قليل منهم يعمل فيها فقط، وعادةً تتبع هذه المستوطنة حركة "أمانة" التابعة لحركة "غوش ايمونيم" الاستيطانية⁷.

كِرِيَاة اِكِرِيَاة (بلدة):

مستوطنة مركزية مدنية تقدم الخدمات إلى المستوطنات والبؤر الاستيطانية المجاورة، وهي ليست زراعية، وتقوم بدورٍ عسكريٍّ واداريٍّ⁸.

بعثة التواجد الدولي المؤقت (TIPH) Termorary International Presence Hebron

منذ 1994 وبعد مجزرة الحرم الإبراهيمي، تم إرسال ما سمي بالوجود الدولي المؤقت في الخليل (TIPH) لأعمال المراقبة والمتابعة وكتابة التقارير. وقام الوجود الدولي بنشاطات اجتماعية وثقافية وقام أيضاً بدعم العديد من المؤسسات الخاصة والحكومية في المدينة.

وفي يوم 18 آذار 1994م أصدر مجلس الأمن في الأمم المتحدة قرار 904 وأدان بشدة المجزرة في الحرم الإبراهيمي وطالب باتخاذ إجراءات لتوفير الحماية والامن للشعب الفلسطيني. وبعد المفاوضات، قام ممثلين من منظمة التحرير في السلطة الفلسطينية ودولة العدو الصهيوني بطلبٍ من الدنمارك وإيطاليا والنرويج بتزويد مراقبين لتواجدٍ دوليٍّ مؤقتٍ في مدينة الخليل. تأسست البعثة الأولى لمدة ثلاثة شهور من يوم 8 أيار 1994 ولكن نتيجة لعدم موافقة الأطراف على وجودٍ دوليٍّ انسحبت البعثة من مدينة الخليل في يوم 8 آب من نفس العام.

⁷ - مرجع سابق(5)، ص23.

⁸ - مرجع سابق(5)، ص23.

إن طبيعة التواجد الدولي المؤقت في الخليل بشكله الحالي هو نتاج بروتوكول الخليل والذي طالب كلاً من: الدنمارك، النرويج، إيطاليا، السويد، سويسرا، وتركيا بتوفير مراقبين للبعثة في الخليل، وتكون النرويج هي المنسق للبعثة، وقد وضعت اتفاقية التواجد الدولي المؤقت في الخليل الخطوط العريضة للمهام المناطة بها ويتجدد تفويض البعثة كل ستة أشهر. بتاريخ 21 يناير 1997، تم التوقيع على اتفاقية التواجد الدولي المؤقت في الخليل بتاريخ 30 يناير وقد وقعت الدول الست المشاركة على مذكرة تفاهم بما يتعلق بالتواجد الدولي المؤقت في الخليل وذلك في أوسلو. وفي الأول من فبراير بدأت دوريات التواجد الدولي عملها في الخليل⁹.



(صورة لأفراد من بعثة التواجد الدولي في الخليل أثناء تغطيتهم أحداث)

⁹ - بتصرف، ، <http://www.tiph.org/ar/background> / الموقع الرسمي لبعثة التواجد الدولي في مدينة الخليل .

خطة البحث:

مشكلة البحث:

- وجود المستوطنون اليهود في بُورِ استيطانيةٍ في قلب المدينة بخطوط تماسٍ مباشرة مع السكان الأصليين، وما تبع ذلك من إشكاليات.
- إقصاء وإبعاد سكان المدينة عن قلب المدينة الأصليين بعد احتلال مساكنهم ومتاجرهم
- فصل المدينة إلى منطقتين متباينتين بعد استيلاء المستوطنين على وسط المدينة.

أهمية البحث:

- دراسة الآثار المترتبة على الاستيطان في قلب مدينة الخليل منذ عام 1967م حتى الآن.
- إظهار تداعيات هذا الاستيطان وما ترتب عليه.
- اقتراح آلياتٍ وخطواتٍ لتحسين الوضع الحالي بالمنطقة.

أهداف البحث:

- الوقوف على تاريخ الاستيطان في مدينة الخليل: نشأته، تطوره، وتداعيات وجوده...
- فهم القوانين الدولية التي لها علاقة بالاستيطان.
- تسليط الضوء على الوضع الحالي في ظل تواجد المستوطنين قرب السكان الاصليين.
- إقتراح آلياتٍ مناسبةٍ للتعامل مع الوضع القائم.

فروض البحث:

كيف بدأ الاستيطان في قلب مدينة الخليل وما القوانين الدولية التي ساعدت المحتل لاستيطان المدينة؟ او ما

القوانين التي انتهكت لأجل إبقاء الاستيطان؟

كيف تعيش مدينة الخليل في ظل الاستيطان في قلب المدينة؟

ما إشكالية وجود البؤر الاستيطانية في قلب ووسط المدينة؟

ما الآليات والخطوات المناسبة عربياً ومحلياً لمواجهة ذلك؟

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج التاريخي لأجل إلقاء الضوء على مراحل الاستيطان منذ بدء الاحتلال 1967م إلى الآن

وألقى الضوء على قضية تهويد الحرم الإبراهيمي والبلدة القديمة في مدينة الخليل، وذلك من خلال الرجوع

إلى المراجع التي تناولت قضية الاستيطان في فلسطين بشكل عام ومدينة الخليل بشكل خاص، حيث تنوعت

هذه المصادر ما بين كتب، أبحاث جامعية، وتقارير قانونية وصحفية، ولأن القضية تخص سكان البلدة

القديمة بشكل خاص تم إجراء مقابلات شخصية مع عدد منهم.

مجتمع البحث:

سكان مدينة الخليل الأصليين (الفلسطينيين) بشكل عام، والبلدة القديمة بشكل خاص.

هيكل البحث

تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول هي:

الفصل الاول: تناولت خلاله الباحثة الوجود اليهودي في مدينة الخليل قبل احتلال البلاد 1967م، بعد الاحتلال، وبعد دخول السلطة الوطنية الفلسطينية البلاد 1993م ومفاوضات أوسلو مع الكيان الصهيوني وبروتوكول الخليل فيما بعد.

ثم تناولت الباحثة في **الفصل الثاني** أثر وجود البؤر الاستعمارية في قلب المدينة وبخطوط تماس مع السكان المحليين خاصة البلدة القديمة اقتصادياً، أمنياً. واجتماعياً. وكيف أثر ذلك سلباً على تلك النقاط وبشدة وبشهادات بعض سكانها

وفي **الفصل الثالث** ألفت الباحثة الضوء على قانونية وشرعية الاستعمار وسياسة التوسع والاستيلاء على الأرض بشكل عام، والذي لم يوجد قانون واحد يجيزه. وما بعد أوسلو وبروتوكول الخليل الذي زاد الوضع سوءاً وأعطى الفرصة للاستعمار اليهودي للتغلغل وتثبيت أركانه أكثر بمماطلته وتحديده للقوانين الموضوعية. ثم وضع الباحث مقترحات والياتٍ لكيفية مواجهة الوضع الحالي محلياً، فلسطينياً، وعربياً.

أما **الفصل الرابع** تناولت الباحثة تداعيات الاستيطان وما ترتب عليه: مجزرة الحرم الإبراهيمي 1994م، إغلاق شارع الشهداء بعد المجزرة، وتقسيم المدينة رسمياً.

فحاولت الباحثة في عجلةٍ تسليط الضوء على الوضع الحالي المدينة، وإظهار الكمّ الهائل من الظلم والقسوة الواقعين على السكان المحليين بسبب استيطان عددٍ محدودٍ من المستوطنين قلب المدينة.

الفصل الأول

الوجود اليهودي في مدينة الخليل

المبحث الأول: (الوجود اليهودي قبل احتلال 1967م)

تعتبر مدينة الخليل موقعاً مهماً لليهود منذ زمنٍ طويلٍ فمدينة الخليل حسب المعتقدات الدينية لديهم هي مدينة الآباء والأجداد حيث دفن فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي يعتبرونه نبيهم. وكذلك قبور الآباء والأجداد مثل قبر (أبنير) - أحد قادة جيوش النبي داود - ويدعون أن قبره موجودٌ بالقرب من المسجد الإبراهيمي (زاوية آل الشريف حالياً)¹⁰.

ولو دققنا في تاريخ اليهود في الخليل بالعصر الحديث نجد أنه يعود إلى القرنين الخامس والسادس عشر عندما فروا من الاضطهاد الاوروبي واستقبلتهم الامبراطورية العثمانية وتوزعوا في أرجائها من اسطنبول و حلب ودمشق وبيروت ومصر إلى فلسطين وكان من نصيب مدينة الخليل ما كان من نصيب المدن الفلسطينية الأخرى إذ سكنت فيها جاليةً يهوديةً صغيرةً قدمت من اسبانيا وحظيت بمعاملةٍ حسنةٍ من السكان العرب وسمحوا لها بالعيش والسكن والتجارة وأجاروها خير جيرة بل وأجروها قطعة من أرض أوقاف تميم الداري بأجرةٍ سنويةٍ لتتخذها مقبرةً لأمواتها، على أنه ومنذ نشأة الفكرة الصهيونية الشوفينية بدأ التسلل الصهيوني إلى المدينة والاقامة فيها وبدأت عملية تضخيم الكثافة السكانية فيها وسارت على قدمٍ وساقٍ إلى أن وصلت إلى (1500) نسمةٍ عشية الحرب العالمية الأولى، غير أن ما لبث أن وضع حد لهذا التسلل

¹⁰- أبو ضباع، أحمد شحادة (2010) بروتوكول الخليل، رسالة ماجستير جامعة القدس، ص24.

والوجود اليهودي فيها في العام 1929م عندما شهد أحد أحياء المدينة (حي القصبه) معركة بين الفلسطينيين وجماعات المستوطنين عقب الانفجار العربي المسلح ضد التجمعات اليهودية في القدس والمدن الفلسطينية رداً على المؤامرة الصهيونية عندما حاول اليهود الوصول إلى حائط البراق الذين يطلقون عليه اليوم (حائط المبكى) وأسفرت المعركة عن مقتل ما يزيد عن سبعة وستين مستوطن وجرح حوالي مئة آخرين، وفي أعقاب هذه المعركة اضطر المستوطنون إلى الرحيل عن مدينة الخليل وبقي عدد قليل منهم حتى عام 1936م حيث تم إجلاؤهم عن المدينة إلى مدينة القدس حفاظاً على حياتهم من قبل القوات البريطانية¹¹.

المبحث الثاني: (الوجود اليهودي بعد الاحتلال)

وبعد الاحتلال الإسرائيلي للمدينة عام 1967م بدأت أنظار اليهود تنحو صوب المدينة في وقت مبكر وكان أول عمل قام به اليهود هو تنظيم مسيرةٍ اخترقوا فيها شوارع المدينة حتى بلغوا الحرم الإبراهيمي الشريف وهم يهتفون (نحن ورثة الخليل قد عدنا وسنبقى فيها إلى الأبد).

بعد ذلك قام وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الحين (موشيه دايان) بعملية حفرٍ وتنقيبٍ أسفل المقامات وفي أسفل الغار، لكن دون الوصول لأي نتائج تذكر في وجود أي أثرٍ دينيٍ أو تاريخيٍ لليهود أسفل الحرم الإبراهيمي.

وفي 10\5\1968م قام (موشيه ليفنغر) ومجموعة من اليهود باحتلال فندق النهر الخالد في المدينة ومبنى الدبوياء في قلب المدينة. وكان هذا أول عملٍ استيطانيٍ بعد الاحتلال¹².

¹¹ - بتصرف، سابق (4)، ص 41.

¹² - بتصرف، سابق، (4)، ص 42.

ولقد تركز الاستيطان بعيد الاحتلال بإيجاد سياجٍ من المستعمرات حول المدينة: كريات أربع، خارصينا، وحاجاي) حيث تم الاستيلاء على أراضٍ شاسعةٍ لأجل ذلك هذا بالإضافة إلى التغلغل الاستيطاني في قلب المدينة - وهذا لم يتكرر الا في مدينة الخليل- وتركز في 4 بؤر استعمارية:

1- **الحي اليهودي**: بدأ إنشائه عام 1968م أقيم في قلب المدينة حيث مر بعدة مراحل كما يلي:

- 1982م قام المستوطنون بهدم منازل عربية قرب سوق الخضار
- 1983م أصدرت الحكومة قرار إعادة اعمار الحي واسكان 500 عائلة يهودية
- 1984م تنفيذ مخطط بإشراف ليفنغر لترميم أبنية قديمة تم الاستيلاء عليها من اجل استيعاب 70 عائلة يهودية جديدة وبناء 42 شقة جديدة واطافة مركز تجاري وسياحية ومؤسسات دينية
- واستمر هذا الحي بالتوسع ليتصل 1993م بكريات اربع وتل رميدة بعد ان تم الاستيلاء على كامل المنطقة المحيطة. ويقطنه تقريبا 500 مستوطن¹³.

2- **الدبوياء**: ويسمونها **بيت هداسا** وكانت مقرا للشرطة العثمانية وأصبحت مدرسة للطلاب اللاجئيين 1948م التابعة لووكالة العوث.

- 1979\4\2م قامت مجموعة من المستوطنات من كريات اربع مع زوجة ليفنغر باحتلال مبنى الدبوياء ومباني أخرى مجاورة له في قلب المدينة ثم تحويل المنطقة المحيطة بالدبوياء إلى منطقة سياحية ومركز ديني كبير اثر عملية فدائية قام بها فلسطيني على الدبوياء 1980\5\2 م بعد ان تم هدم

¹³- بتصرف، مرجع سابق (10)، ص24.

كامل المنطقة العربية المحيطة بالمبنى اثر العملية وبناء مباني جديدة يهودية، الآن يسكن هذه المنطقة اكثر من 25 عائلة يهودية¹⁴.

3 - مدرسة أسامة بن منقذ: ويدعونها بيت رومانو تبعد امتار فقط عن مبنى الدبوا وتم تحويلها إلى تجمع استيطاني 1987 م وذلك اثر عملية مقتل مستوطن قريبا فتم إغلاق المنطقة ثم الاستيلاء على المدرسة ومحطة الباصات الملاصقة بها وافراغ كل المحيط من الدكاكين والمباني السكنية ثم هدمها¹⁵.

4- تل رميدة: وهو موقع استيطاني قريبا من الدبوا أيضا يقع بالقرب من المقبرة اليهودية ومحاط من جميع الجهات ببيوت عربية ومساحة اقل من دونم ويمتاز انه مرتفع ويشرف على معظم المدينة¹⁶.

وهكذا توسعت البؤر الاستيطانية هذه واتصلت معا ومع كريات اربع_اولى المستعمرات المقامة على اراضي شرق الخليل _ لتبتلع قلب المدينة ويشطرها شطرين.

المبحث الثالث: (الوجود اليهودي بعد دخول السلطة الفلسطينية)

مع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية 1993م، وتوقيع اتفاقية أوسلو المرحلية الموقعة في أيلول عام 1995م بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني، قُسمت الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج). مما أدى إلى تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية المحتلة، وحولها إلى كانتونات معزول بعضها عن البعض وبموجب الاتفاق الذي وُقِع، فان محافظة الخليل قُسمت إلى مناطق (أ= 24

¹⁴- جابر، محمد محفوظ (2004) الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل، عمان، ص3، 4.

¹⁵- بتصرف، مرجع سابق (14).

¹⁶- بتصرف، مرجع سابق (15).

(%)، (ب= 22%)، و(ج= 48%)، إضافة إلى 6% منطقة محمية طبيعية. منطقة (أ): وهي المنطقة التي تقع تحت السيطرة الفلسطينية المباشرة الكاملة، المنطقة (ب): وهي المنطقة التي يسيطر فيها الفلسطينيون على كامل الشؤون المدنيّة، وتحتفظ إسرائيل فيها بالمسؤولية الأمنية، والمنطقة (ج): وهي المنطقة التي تخضع بصورة كاملة للسيطرة الإسرائيليّة؛ وتتكون من جميع المنشآت العسكرية والمستوطنات الإسرائيليّة¹⁷،

وفي كانون الثاني 1997م، وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بروتوكول الخليل حيث تم تقسيم المدينة إلى منطقتين: منطقة H1 والتي تشكل 80% من المساحة الكلية لمدينة الخليل ويسكن فيها حوالي 115 ألف فلسطيني، وضع هذا القسم تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، أما H2 فتغطي ما يقارب 20% من مساحة الحدود البلدية لمدينة الخليل. وتضم السوق القديم (السوق) ومناطق البور الاستيطانية، وتقع تحت سيطرة العدو ويقطنها نحو 35 ألف فلسطيني، يواجهون أكثر من 100 نقطة تفتيش أمنية، ويسكن بها حوالي 500 مستوطن، يحرسهم مئات من جنود الاحتلال¹⁸.

¹⁷- مرجع سابق(14)، ص4.

¹⁸- دراسة التجمعات السكانية والاحتياجات التطويرية في محافظة الخليل، معهد الأبحاث التطبيقية القدس، 2009، ص27

الفصل الثاني

تأثير الاستيطان على البلدة القديمة في الخليل

المبحث الاول: الآثار الاقتصادية للاستيطان

تأثر الاقتصاد المحلي بمدينة الخليل بسبب الاستيطان في البلدة القديمة وفصل المدينة إلى منطقتين مما أثر سلباً على تنقل الناس والبضائع بينهم. وكان لإغلاق حسبة الخضار في البلدة القديمة وإغلاق عدّة محلات حولها وإغلاق شوارع اساسية تؤدي إلى البلدة القديمة مثل شارع الشهداء، كل ذلك أدى إلى عزل البلدة القديمة وتقليل عدد المترددين عليها مما أدى إلى شلل اقتصادي شبه كامل واضطرار الكثير من أصحاب المحال إلى إغلاق محلاتهم بسبب الخسائر المتراكمة، وفقدت بعض العائلات مصدر رزقهم من خلال تأجير المحلات في البلدة القديمة بسبب عزوف التجار عن استجار المحلات في البلدة القديمة.

عدا منع المركبات من ارتياد شوارع البلدة القديمة وصعوبة الوصول إليها مما اضطر تجار وسكان البلدة نقل احتياجاتهم بعربات صغيرة او على ظهور الحيوانات، وكان لذلك الأثر السيء لمن يود التسوق من البلدة القديمة¹⁹.

¹⁹- الاحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف وفي الجولان السوري المحتل، منظمة الصحة العالمية، اليونيسيف، 2015\5\15، ص1، 3.

وبمقابلة أجرتها الباحثة مع السيد حاتم ناصر الشرباتي(في متجره الكائن في منطقة دوار الصحة\4\2017) الذي كان يعمل مع والده وإخوته في محلّ لبيع الموادّ الزراعيّة على مدخل البلدة القديمة في مدينة الخليل، ما يسمى باب البلدية القديمة،

قال: منذ نعومة أظفاري وأنا لا أعرف إلا متجرنا(سنجر) مكاناً للعمل ولقاء الأصدقاء ومناقشة مستجدات الأمور حتى أنني لم أكمل دراستي لأساعد والدي بإدارته، وعندما تم تقسيم المدينة بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي أغلقت المنطقة كاملةً وشُدّد عليها الخناق ومُنع مرور السيارات إليها ثم المازة الا أصحاب المحلات فقط، وكما فعل معظم التجار الكبار افتتحنا محلاً آخر يبعد كيلومتراً فقط عنه_حيث يعجّ المكان بالمارة والمتسوقين _ من أجل تأمين لقمة العيش فنحن 5 عائلات عملياً نعتاش منه.

وقال بحسرة: ولكنني لم أترك دوامي بديكاننا الأصلي رغم إنعدام المتسوقين، وفي 1996م أستسلمت للأمر الواقع فكان التواجد بالمنطقة خطراً وحملت أوراقي وما تبقى من ذكريات على كازّة_عربة صغيرة يجرها حمار_ اذ كانت الوسيلة الوحيدة المباحة.

واستطرد بتأثر واضح: تركت دكانا مكثت فيه 55 عاماً وكنت طوال الوقت أبكي قهراً وألمأ.

وحسبي الله ونعم الوكيل

المبحث الثاني: الآثار الاجتماعيّة للاستيطان

إن وجود البؤر الاستيطانيّة في البلدة القديمة في الخليل ملاصقاً للتجمّعات السكانيّة الفلسطينيّة أدّى إلى عزلة اجتماعية لهؤلاء السكان الأصليين بسبب المضايقات اليومية التي يتعرض لها زوار البلدة القديمة من جنود الاحتلال والمستوطنين أنفسهم.

وفي مقابلةٍ أجرتها الباحثة مع السيدة عفيفة يوسف الشرباتي في بيتها في منطقة الحرايق\ الحاوز في شهر آذار 2017، التي كانت تسكن مع عائلتها في البلدة القديمة الملاصقة للحي اليهودي المقام على أرض الحسبة (إبراهيم أفينو)، حيث شرحت كيف أثر وجود الحي الاستيطاني على حياتهم الاجتماعية من حيث قلة الزيارات العائلية لهم وكذلك قلة مشاركتهم بالمناسبات الاجتماعية خاصة التي كانت تقام بعد المغرب لأن البلدة القديمة تصبح " كمنطقة أشباح خالية من الزوار "، كما أشارت الى إنعدام الأمن والسلام بالمنطقة بسبب وجود الاستعمار حول البلدة القديمة.

قالت: "بيت عائلة الشرباتي المجاور للبويرة الاستيطانية (إبراهيم أفينو) على مدى أكثر من عشرين عاما مارس المستوطنين الصهاينة الارهاب اليومي لترحيلنا حيث تم هدم اكثر من 10 غرف على مدى عدة سنوات ولم يتبق من المنزل سوى 3 غرف متناثرة، ثم إغراءات البيع، الهجوم اليومي بالحجارة والقاذورات، تعرض أفراد الاسرة للضرب والاعتقال والتهديد بالقتل، إحراق الأثاث والمزروعات، اقتحام المنزل ليلاً ونهاراً بحراسة الجيش الصهيوني، وأخيراً إطلاق النيران من بنادق المستوطنين ومحاصرة أفراد الأسرة تحت سمع وبصر الجيش والشرطة الصهيونية.

واكملت حديثها قائلةً: عائلتنا برغم الترحيل الذي فرض بالقوة ضمن الارهاب العنصري الذي يمارس يوميا على الشعب الفلسطيني الا انها كانت وما زالت تتمسك بحقها في بيت الآباء والأجداد حتى بعد إغلاق المنزل بأمرٍ من الحاكم العسكري مستغلين أحداث انتفاضة الأقصى وترحيل أصحابه، و توجهنا إلى محكمة العدل العليا وربحنا القضية بحقنا للرجوع إلى بيتنا ولكن ماطلة الحاكم العسكري وإعلان المنطقة عسكرية مغلقة وعدم السماح لأي عربيٍّ بالاقتراب منها لم يمكننا من العودة اليه حتى الآن".



(صورة لسوق الذهب المقابل لمدرسة أسامة الذي كان يعج بالحياة، الان أُغلق كلياً وملئ بالنفايات)

ومن خلال مقابلة أجرتها الباحثة مع سيدة أخرى ساكنة في سوق اللبن القريب من المسجد الإبراهيمي - رفضت ذكر اسمها -، تحدثت عن عزوف بعض العائلات من خطبة الفتيات في البلدة القديمة بسبب تعرض الشباب لمضايقات من قبل الجنود والمستوطنين خاصة في الليل.

المبحث الثالث: الآثار الأمنية للاستعمار

يعيش سكان البلدة القديمة حالة من انعدام الأمن والشعور بالسلام وذلك لسببين رئيسيين،

أولهم: وجود المستوطنين بالقرب منهم وجنود الاحتلال مما يعرضهم للتكيل والخوف من المداهمات المتكررة وتفتيش منازلهم والعبث بمحتوياته والتعرض للاستفزاز وفي بعض الحالات التعرض للسلب والنهب والاعتقالات الجائرة

أما السبب الثاني: فهو عدم خضوع البلدة للرقابة الامنية الفلسطينية_ إذ يحظر بروتوكول الخليل على الشرطة الفلسطينية من التدخل بأمن البلدة القديمة وجميع مناطق H-2 أدى إلى انعدام الأمن وفتتان امني وكثرة اللصوص وتواجد أوكار المخدرات في البلدة القديم²⁰.

(وقد بينت مقابلة الباحثة مع السيدة عفيفة المذكورة بالمبحث السابق ذلك.)



(المستوطنون وجولتهم الاسبوعية يوم السبت بحماية جيش الاحتلال وإغلاقهم كامل البلدة القديمة اثناء ذلك)

²⁰- بتصرف، مرجع سابق(10)، ص52، 53.

الفصل الثالث

الوضع القانوني في مدينة الخليل

المبحث الاول: الاستيطان في القانون الدولي.

يعد الاستيطان محرماً دولياً، وهو ينطوي على خروقات وانتهاكات دولية على أكثر من مستوى:

- يحظر القانون الدولي الانساني الاستيطان، فاتفاقية جنيف الخاصة باحترام قوانين واعراف الحرب البرية 1907م تمنع دولة الاحتلال التعدي على الاملاك الخاصة للمواطنين الاصليين ومصادرتها،
- ان المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م تقضي بانه لا يجوز لدولة الاحتلال ان تنقل رعاياها إلى المناطق التي احتلها، وبين البروتوكول الاول الاضافي إلى اتفاقيات جنيف 1977م على وصف قيام الاحتلال بنقل سكانه المدنيين إلى الاراضي الخاضعة لاحتلالها بانه انتهاك صريح لإحكام البروتوكول اذا ما ارتكب عمدا.
- ومن القوانين الدولية الآمرة erga omnes التي لا يجوز انتهاكها: الحق في تقرير المصير.

- اعتبرت السلطات الإسرائيليّة حكم الوقف الاسلامي مثل حكم الاراضي الاميرية التي يحق للدولة امتلاكها واستغلالها رغم وضوح القانون الذي لا يجيز استعمال اراضي الوقف او العقارات الوقفية الا بالأسلوب الذي حدده الواقف وبوساطة متولي الوقف وهو الان دائرة الاوقاف في القدس والخليل. ولكن السلطات الإسرائيليّة سمحت للمستوطنين اقامة مستوطنات كثيرة على اراضي الوقف الاسلامي.
- والاستيطان غدا بموجب نظام روما الاساسي جريمة دولية داخلية في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، وادراج الاستيطان ضمن جرائم الحرب²¹.

المبحث الثاني: الاستيطان في اتفاقية أوسلو

تم توقيع اتفاقية أوسلو بين م.ت.ف.(منظمة التحرير الفلسطيني) والكيان الإسرائيلي 1993م وهي اول اتفاقية توقع رسميا بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

- هذا الاتفاق قسم المدينة إلى قسمين H-2 و H-1
- وأقرّ بوضع حواجز ونقاط تفتيش.
- منع التحريض والدعاية العدائية، وهذا بند التزم به الجانب الفلسطيني دون الإسرائيلي، وكلف الجانب الفلسطيني بمتابعة من يخترق هذا البند.
- القضاء على المنظمات الارهابية المعادية للكيان الإسرائيلي، وطبعا بقي على كاهل الجانب الفلسطيني مهمة المتابعة لأجل حفظ امن ال 400 مستوطن المستوطنون في البؤر الاستيطانية بالخليل.
- اعادة انتشار اليهود بالمدينة خلال الاسبوع الاول من اذار.

²¹- الدويك، موسى، ومحاذقة (2006)الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ص11، 111، 112.

- تنصل الجانب الإسرائيلي وعدم التزامه بدفع تكاليف الاشغال، واذا كانت البلدية تقوم بمشاريع في منطقة H-1 فيجب ان تفضل العمل في منطقة الحي اليهودي.
- اي نشاط متعلق بالبنية التحتية يجب ابلاغ الادارة المدنية-الجانب الإسرائيلي- بها قبل 48 ساعة من البدء.

هذه اهم بنود اتفاقية أوسلو بخصوص مدينة الخليل الموقعة عام 1993م بين الجانب

الفلسطيني والإسرائيلي²².

المبحث الثالث: واقع محاربة الاستيطان والياته

أولاً: على الصعيد العربي:

- دعم مقومات صمود الشعب الفلسطيني بإيجاد مشاريع انتاجية خاصة بمناطق التماس مع المستوطنات والتركيز على تشغيل ايدي عاملة محلية لتعويض العامل الذي يذهب لبناء المستوطنات.
- مقاطعة شاملة للكيان الصهيوني: سياسية، دبلوماسية، اقتصادية، وتجارية لعلها تجبر الكيان الإسرائيلي على التخلي عن فكرة الاستيطان المتزايد.
- مقاطعة الشركات الدولية والمؤسسات التي تتعامل مع المستوطنات او تدعمها، وايجاد مؤسسات تتعقب ذلك وتتأكد ثم تنشر الاسماء ليتم مقاطعتها على صعيد واسع.
- التوجه إلى مجلس الامن والمنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان وبحث ما وثق من انتهاكات من جانب الكيان الإسرائيلي المحتل.
- فضح سياسة المحتل والاستيطان بكافة السبل المتاحة.

²²- بتصرف، مرجع سابق (10)، ص6

• ثانياً: فلسطينيا

- يجب ان لا يكون عودة للمفاوضات الا بعد التجميد التام للاستيطان، تفكيك المستوطنات القائمة، وإزالة جدار الفصل العنصري الغاشم الذي ابتلع الأرض وقطع الاواصر وقتل واضعف الاقتصاد المحلي.
- ومحاولة انعاش البلدة القديمة في المدينة بتثبيت الدوائر الرسمية واماكن جباية اثمان الكهرباء والماء فيها، وايجاد مشاريع استثمارية فيها؛ وهذا ما بدأ بالفعل ولكن يحتاج لدعمٍ وترتيبٍ أكثر²³.
- يجب بذل الجهد لإعمار البلدة القديمة في مدينة الخليل، وإغراء المواطن بأسعارٍ مدعومةٍ لجذب المتسوقين والرواد.
- إنشاء فروع للجمعيات والمؤسسات الوطنية في قلب البلدة وجذب المشاريع الإنمائية لأجل ذلك.
- ويجب التركيز بالمناهج الفلسطينية الجديدة على إفهام الطالب منذ الصغر تاريخ البلدة وغرس حبها وحب قضيته أكثر.

²³- بتصرف، مرجع سابق (21)، ص112

الفصل الرابع

تداعيات الاستيطان في المدينة

المبحث الاول: مجزرة الحرم الإبراهيمي عام 1994



(الحرم الإبراهيمي الشريف ١ المكان الذي تم به المذبحة)

مجزرة الحرم الابراهيمى تمثيل واقعي عن الحقد اليهودي وعلى رفض الآخر...بدأت أحداثها بصلاة الفجر يوم الجمعة 15 رمضان 1994م، وبينما المصلون ساجدون دخل المستوطن (د.غولدن شتاين) وهو طبيب من سكان كريات أربع دخل المسجد وأفرغ رشاشة بظهور المصلين فاستشهد بالمكان 29 وأصيب 200

آخرون وتم قتله من قبل أشخاص ممن نجا من المصلين بزواوية المسجد بأسطوانة إطفاء للحريق موجودة بزواوية المصلى.



(قبر المستوطن د. غولدن شتاين_ من نفذ مذبحه الحرم_ واصبح مزارا مقدسا لدى اليهود)

- فرض التجول بعدها 45 يوماً متتالية.
- سقوط العديد من الشهداء بعد المذبحة أثناء خرق منع التجول المفروض.
- تم إغلاق المسجد الإبراهيمي 9 أشهر بحجة التنظيف وإعادة تأهيل المكان بعد المذبحة ليستفيق الناس بعد إعادة فتحة على تقسيم الحرم ثلثيه لليهود والثلث فقط مع العرب وإغلاق كافة الأبواب وإبقاء مدخل واحد فقط بعد أخذ الساحات الخارجية ضمّها للقسم اليهودي. وإضافة بوابات الكترونية عدة لتفتيش المصلين قبل دخول الحرم، وتم إقرار منع الأذان لصلاتي المغرب والعشاء
- ايفاد بعثة التواجد الدولي المؤقت - ذكرت سابقاً²⁴.

²⁴ - شرباتي، خولة(الباحثة)، بتصرف، بصفتها شاهدة على المذبحة.

المبحث الثاني: إغلاق شارع الشهداء



(شارع الشهداء المغلق)

تبرز أهمية شارع الشهداء كونه يمثل شريان الحياة الواصل بين شمال المدينة وجنوبها، إلا أن الشارع تم إغلاقه أمام حركة السيارات والمارة منذ 25 عامًا تقريبًا عقب عملية الدبّوا الشهيرة، وتم المنع النهائي للمرور من الشارع بعد مجزرة المسجد الإبراهيمي عام 1994م، ورغم أن اتفاقية الخليل نصت على فتح الشارع المذكور إلا أن عنصرية الاحتلال لا زالت تعربد وتمنع الفلسطينيين من العيش بكرامة. "في بداية الثمانينيات، وعقب عملية "الدبوا" الشهيرة، سيطرت سلطات الاحتلال على مدرسة الدبوا، ومستوصف الإخوان المسلمين، وأصبحت المنطقة جيبًا استيطانيًا في قلب شارع الشهداء، تحميه قوات كبيرة من الجيش الصهيوني، وبعد مجزرة المسجد الإبراهيمي (1994)، سيطرت قوات الاحتلال على محطة الباصات المركزية، وسوق الخضار، ومدرسة أسامة بن المنقذ، ومسجد القطنين، ومسجد الكيال، ومحطة الجعبري، للمحروقات ومئات المحال التجارية، وباتت منطقة شارع الشهداء بأكملها منطقة استيطانية عسكرية؛ حيث أغلق الشارع بأكمله أمام حركة مرور السيارات الفلسطينية، ومنع التجار من فتح حوانيتهم ومتاجرهم من غير

اكثر اثار بكونه شرياناً رئيساً للحياة العامة والاقتصادية والحيوية في قلب المدينة، يضم شارع الشهداء 46 محلاً تجارياً ونحو 73 منزلاً، ويحتضن قرابة 1500 نسمة لا يزالون يقيمون في منازلهم رغم رحلة العذاب اليومية، على مدخل الشارع من الناحية الغربية نصب الاحتلال برجاً عسكرياً وحاجزاً ثابتاً يقف عليه جنود صهاينة على مدار الساعة يمنعون أي فلسطيني من المرور عبر هذا الشارع عدا سكان الحي الذين فرض عليهم الحصول على تصاريح عبور للدخول إلى منازلهم، أما الحوانيت فهي مغلقة تماماً، أما السيارات فهي ممنوعة على الإطلاق من المرور منذ عشرات السنوات²⁵.

محمد البايض (56 عاماً) أحد القاطنين في شارع الشهداء، يقول: "نحن نعيش حياة من نوع آخر، فلا نستطيع أن ندخل غرام واحد من المواد الغذائية إلى منازلنا دون تفتيش وإرهاق ومعاناة. وأضاف: "أحمل أكياس الخضار والفواكه وأتوقف عند الحاجز ربما لنصف ساعة وربما لعدة ساعات حتى يسمح لي بالدخول إلى منزلي، هذا بعد عمليات التفتيش الإلكتروني واليدوي".

وتابع البايض: "عندما يغير طاقم الجنود المقيمين على الحاجز يرفض الطاقم الجديد إدخالنا إلى منازلنا بحجة أننا لسنا من سكان الحي ويستمر السجال لعدة ساعات، ويطلب إبراز تصريح العبور.. وأحياناً كثيرة تجري مشادات كلامية ويدوية تنتهي بالاعتقال"²⁶.

²⁵- شارع الشهداء، قلب الخليل النابض بالتضحيات رغم الإغلاق، المركز الفلسطيني للاعلام، تقرير، 21\10\2015، <https://palinfo.com/8259>

²⁶- مرجع سابق(25).

وتستمر المعاناة في شارع الشهداء، لكن أوجها يتجسد في معاناة سكان الحي عند تزويج أبنائهم، فلا موكب للعرس ولا يسمح للعريس بالدخول لأخذ عروسه خاصة إذا كان من حي آخر.. وترى الموكب وكأنه جنازة وليس بعرس.

الحاج إبراهيم بدر (67 عامًا) أحد سكان الشارع المذكور قال لنا في حديث خاص: "أصعب يوم في حياتي وأنا أرى ابنتي العروس البكر وهي بلباس الزفاف؛ حيث تسير من منزلنا على الأقدام مسافة 200 متر لينتهي بها المطاف إلى البرج العسكري فيصر الجندي الصهيوني على تفتيشها.. وتنتهي المشادات والمفاوضات بتمرير آلة الفحص الإلكترونية على ملابسها، هذا بالإضافة إلى تفتيش كافة أبنائنا وبناتنا، وحقائب العروس وحاجياتها".

ويضيف الحاج بدر: "وتسير العروس وتخرج عبر الحواجز الإلكترونية وأمام الكاميرات العسكرية والجنود يقهقهون حتى ينتهي بها المطاف إلى موكب السيارات الذي ينتظر منذ ساعات لنقل أهل العريس والعروس إلى منزلها الجديد"²⁷.

وتنص اتفاقية الخليل بين السلطة والاحتلال، على قيام سلطات الاحتلال بافتتاحه، لكن الأمر لم يطبق وما زال الشارع مغلقاً في وجه الفلسطينيين، وكانت الاتفاقية الإسرائيلية- الفلسطينية المرحلية الموقعة في واشنطن بتاريخ 28 أيلول 1995 نصت في المادة السابعة منها على وضع إجراءات وترتيبات لتطبيع الحياة في البلدة القديمة وفتح شارع الشهداء، وشملت فتح سوق البيع بالجملة "الحسبة" كسوق للبيع بالمفرق، وإزالة

²⁷- مرجع سابق(25).

الحاجز على الطريق المؤدي من أبو سنية إلى طريق الشهداء لتسهيل الحركة على هذين الطريقين، وهذا ما لم يطبق²⁸.

المبحث الثالث: تقسيم المدينة اثر بروتوكول الخليل عام 1997م:

- بدأ البروتوكول بكلمة (اعادة الانتشار) وليس انسحاب الكيان الصهيوني.
- تم تقسيم المدينة إلى H-1 وتشكل 80% وتخضع لإدارة السلطة الوطنية ولكن أمنيا للسلطات الإسرائيلية، و H-2 وتشكل 20% وتخضع اداريا وأمنيا لقوات الاحتلال، فاذا عمليا كل المدينة تخضع أمنيا لقوات الاحتلال.
- لا وجود للشرطة الفلسطينية بمناطق H-2 الا لعدد قليل فقط لمساعدة الجيش الإسرائيلي للمحافظة على أمن المستوطنين وامساك اي فلسطيني يحاول ان يخل بذلك،
- لا يحق للمواطن الفلسطيني التوسعة بالبناء بالبلدة القديمة ومناطق H-2 الا بشروط صعبة، في حين انفتاح التوسع ابنائي بالبؤر الاستيطانية المتاخمة.
- واجب الجانب الفلسطيني هو منع الاحتجاجات والمظاهرات التي يقوم بها المواطنون ضد السلطات الإسرائيلية في مناطق H-1 رغم بعدها عن مناطق الاحتكاك كوسيلة لتكميم الافواه واخراس الاصوات المناوئة.
- يلتزم كلا الطرفين باتخاذ عملية لتطبيع الحياة كالاتي:
 - فتح سوق الخضار: وهذا لم يحصل فالحي اليهودي مقام على مساحتها.

²⁸- مرجع سابق(25).

-عودة حركة المواصلات إلى شارع الشهداء وإعادة فتحه اذ هو الشريان الواصل بين شقي المدينة، وطبعاً لم يحدث لغاية الان بل رمم الشارع وأعيد تاهيله وترتيبه لضمان حرية الحركة للمستوطنين فيه.

-يلتزم كلا الطرفين بشكل متساو بالحفاظ والابقاء على الطابع التاريخي للمدينة، وايضا لم يلتزم الجانب الإسرائيليّ بذلك فاستمر بهدم المباني او الاستيلاء على قسم منها لاجل انشاء معاهد ومدارس لهم وهناك مساجد وزوايا حولت من قبل إلى كنيس يهودي لم يستطع المفاوض الفلسطيني الدعوة إلى عودتها كما كانت

-يجب اعلام الجانب الفلسطيني الجانب الإسرائيليّ باي اعمال ترميم وصيانة لمناطق H-2 قبل الشروع بها ب 48 ساعة، لا يتمكن الجانب الفلسطيني دخول مناطق H-2 رسميا الا بتنسيق مسبق، في حين للجانب الإسرائيليّ كامل الحرية بالتحرك واعتقال من يريد وقتما يريد في مناطق H-1²⁹.

²⁹- أبو الرب، صلاح حسن(2005): الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل 1967-2000، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.189 صفحة،

الخاتمة

حاولت الباحثة تسليط الضوء على الواقع الذي يحياه تقريباً (684 نسمة) في مدينة الخليل في ظل الاحتكاك المباشر بين المواطنين والمستوطنين الملاحقين لهم في بؤر استيطانية متناثرة، وانعدام الامن والسلام لهم مقابل حصول ما لا يزيد عن 500 مستوطن يعيشون في قلب مدينة الخليل كامل الحقوق بعد ان استولوا على قلب المدينة، وشردوا ساكنيها وقطعوا موارد رزقهم، واوجدوا مدينين في مدينة واحدة مفصولتان تماما جغرافيا واجتماعيا وامنيا.

وايضا حاولت الباحثة جاهدة تسليط الضوء على ان الاستيطان لا سبيل لشرعنته واعطائه بعدا قانونيا فهو منبوذ ومستهجن بكل القوانين والاعراف الدولية ولكن الكيان الصهيوني المتعدي لم يستجيب لتلك القوانين وضرب بها عرض الحائط، والمفاوض الفلسطيني - للأسف - ضعيف ولم يجد مبادئ وفن التفاوض ولم يكونوا مسلحين بالمعلومات اللازمة ولا الخرائط لأجل ايجاد بيئة تفاوضية متزنة لا يتحكم فيها طرف على حساب الآخر.

اتمنى ان ارى تطبيقا عمليا لهذه الايات والخطوات وغيرها فعليا على ارض الواقع وان لا يستخف بها وان يكون مفاوضو القضية على مستوى اعلى من الحنكة والدراية بحجم المسؤولية.

المراجع

- أبو الرب، صلاح حسن(2005): الاستيطان الصهيوني في منطقة الخليل 1967-2000، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين.189 صفحة.
- ابو ضباع، احمد شحادة (2010): بروتوكول الخليل، رسالة ماجستير اجامعة القدس، 225 صفحة
- جابر، محمد محفوظ(2004): الاستيطان الصهيوني في محافظة الخليل، عمان، دن.
- حساوي، نجوى مصطفى(2008): حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية، رسالة دكتوراة، الجامعة اللبنانية، 538 صفحة.
- دباغ، مصطفى مراد (1973): بلادنا فلسطين، ج ١٥ القسم الثاني.دار الطليعة: بيروت.
- دراسة التجمعات السكانية والاحتياجات التطويرية في محافظة الخليل، معهد الابحاث التطبيقية\القدس، 2009.
- دوعر، غسان محمد (2012)المستوطنون الصهاينة في الضفة الغربية، الاعتداء على الأرض والانسان، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 487 صفحة.
- دويك، موسى، ومحاذقة(2006): الاستيطان اليهودي واثره على مستقبل الشعب الفلسطيني، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان.

- سليمان، محمد عبد الله (2006) المستعمرات الإسرائيلية وأثرها على التطور العمراني للتجمعات السكانية في محافظة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، فلسطين، 188 صفحة.
- شارع الشهداء قلب الخليل المشلول بالإغلاق، صحيفة اخبار الخليل الالكترونية
<http://hebron-times.com/index>
- شارع الشهداء قلب الخليل النابض بالتضحيات رغم الإغلاق، المركز الفلسطيني للاعلام، تقرير،
2015\10\21 ، <https://palinfo.com/8259>
- قيق، عبد الرحمن عبد العزيز (2010): سياسة الاستيطان الإسرائيلي 1967_2006، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 147 صفحة.
- منظمة الصحة العالمية، اليونسيف "الاحوال الصحية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشريف وفي الجولان السوري المحتل"، 2015\5\15.
- موقع بعثة التواجد الدولي المؤقت في مدينة الخليل

<http://www.tiph.org/ar/background>

(وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

